

الأمثال في القرآن الكريم

(117) قال الرازي: إنَّ المراد بالربوة الأرض المستوية الجيدة التربة بحيث تربو بنزول المطر عليها وتنمو ، كما قال سبحانه: (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ° وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَضِرًا حَيًّا ° فَأَسْبَغَ بِهِمْ مِنْهَا الْمَاءَ °) . ويؤيده أنَّ المثل مقابل الصفوان الذي لا يؤثر فيه المطر. وعلى كلِّ حال فهذا النوع من الأرض إن أصابها وابل أتت أكلها ضعفين فكان ثمرها مِثْلًا لَي ما كانت تثمر في العادة، وإن لم يصبها وابل بل أصابها الطلُّ تعطي أكلها حسب ما يترقَّب منها. فالذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أشبه بتلك الجنة ذات الحاصل الوافر المفيد والتمين. ثمَّ إنَّ قوله سبحانه: (ابتغاء مرضات الله و تثبيتاً من أنفسهم) بيان لدوافع الانفاق وحواجزه وهو ابتغاء مرضاة الله أولاً، وتقوية روح الايمان في القلب ثانياً، ولعلَّ السرَّ في دخول "من" على (من أنفسهم) مع كونه مفعولاً لقوله (تثبيتاً) لبيان أنَّ هذا المنفق ينفق من نفس قد روَّضها وثبَّتتها في الجملة على الطاعة حتى سمحت الله بالمال الغزير فهو يجعل من مقاصده في الانفاق، تثبيتها على طاعة الله وابتغاء مرضاته في المستقبل.